

340138 - حكم الذبيحة المريضة التي ذبحت قبل أن تموت ولم تكن تتحرك

السؤال

كانت عنزتي مريضة، و كنت أعتني بها، لكنها بدأت تموت، و سقطت على جانبها، فأحضرت سكيناً، و قلت بسم الله، و ذبحتها، فتدفق الدم قليلاً، وكان الحيوان ما يزال يتحرك بعد ذلك، لكن لا أعتقد أنها كانت تتنفس قبل أن أذبحها، فهل اللحم حلال؟

الإجابة المفصلة

Table Of Contents

- **أولاً: ذبح الحيوان وفيه حياة مستقرة**
- **ثانياً: ذبح الحيوان الذي لا يتحرك ولكنه ما زال حياً.**

أولاً : ذبح الحيوان وفيه حياة مستقرة

إذا ذبح الحيوان وفيه حياة مستقرة: صحت ذبيحته، و حل أكله.

و تعرف الحياة المستقرة بأن يحرك الحيوان يده أو رجله أو يمتص بذنبه، أو يطرف بعينه، أو يسيل منه الدم.
قال ابن قدامة رحمه الله في "المغني" (9/322) : " والمنخنقة، والموقوذة، والمتردية، والنطيفة، وأكيلة السبع، وما أصابها مرض فماتت به، محمرة، إلا أن تدرك ذكاتها؛ لقوله تعالى : (إلا ما ذكيتم)، وفي حديث جارية كعب : (أنها أصيّبت شاة من غنمها، فأدركها، فذبحتها بحجر، فسأل النبي صلى الله عليه وسلم فقال : كلوها)."

فإن كانت لم يبق من حياتها إلا مثل حركة المذبوح ، لم تُباح بالذكرة ؛ لأنه لو ذبح ما ذبحه المجوسي ، لم يُبح .

و إن أدركها وفيها حياة مستقرة ، بحيث يمكنه ذبحها : حلت؛ لعموم الآية والخبر .

و سواء كانت قد انتهت إلى حال يعلم أنها لا تعيش معه، أو تعيش؛ لعموم الآية، والخبر .

ولأن النبي صلى الله عليه وسلم لم يسأل، ولم يستفصل .

وقد قال ابن عباس، في ذئب عدا على شاة، فعقرها، فوقع قصبهما بالأرض، فأدركها، فذبحها بحجر، قال : يلقي ما أصاب الأرض ، ويأكل سائرها .

وقال أحمد في بقية عقرت بقية، حتى تبين فيها آثار الموت، إلا أن فيها الروح . يعني فذبحت . فقال : إذا مَصَعَتْ بذَبَابَهَا، وطرَفَتْ بعيْنَهَا، وسَالَ الدَّمْ ؛ فَأَرْجُوا، إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى أَنْ لَا يَكُونَ بِأَكْلِهَا بِأَمْسِ .

وروى ذلك بإسناده عن عقيل بن عمير، وطاوس . وقالا : تحركت . ولم يقولا : سال الدم . وهذا على مذهب أبي حنيفة .

وقال إسماعيل بن سعيد : سألت أحمد عن شاة مريضة، خافوا عليها الموت، فذبحوها ، فلم يعلم منها أكثر من أنها طرفت بعينها، أو حركت يدها أو رجلها أو ذنبها بضعف، فنهر الدم ؟ قال : فلا بأس به ”انتهى“ .

وسئلـت ”اللجنة الدائمة“ : ” ما حكم أكل لحوم الذبائح التي تذبحها الدولة المسلمة بطريق الآلة الكهربائية ؟ عـلـماً بـأنـ البـهـيـمـةـ تـسـلـطـ عـلـيـهـ الـآـلـةـ الـكـهـرـبـائـيـةـ حتـىـ تـسـقـطـ فـيـ الـأـرـضـ، ثـمـ يـتـولـيـ الـجـازـارـ ذـبـحـهـ فـورـ سـقـوـطـهـ عـلـىـ الـأـرـضـ .“

فأـجـابـتـ : إذاـ كـانـ الـأـمـرـ كـمـ ذـبـحـ الـجـازـارـ بـهـيـمـةـ الـأـنـعـامـ فـورـ سـقـوـطـهـ عـلـىـ الـأـرـضـ منـ تـسـلـطـ الـآـلـةـ الـكـهـرـبـائـيـةـ عـلـيـهـ ، إـذـاـ قـدـرـ ذـبـحـ إـيـاهـاـ وـفـيهـ حـيـاـةـ جـازـ أـكـلـهـاـ . وإنـ كـانـ ذـبـحـ إـيـاهـاـ بـعـدـ مـوـتـهـاـ لـمـ يـجـزـ أـكـلـهـاـ ، وـذـلـكـ أـنـهـ فـيـ حـكـمـ الـمـوـقـوـذـةـ ، وـقدـ حـرـمـهـ اللـهـ إـلـاـ إـذـاـ ذـكـيـتـ ، وـالـذـكـاـةـ لـأـثـرـ لـهـ إـلـاـ فـيـمـاـ ثـبـتـ حـيـاـتـهـ، بـتـحـرـيـكـ رـجـلـ أـوـ يـدـ أـوـ تـدـفـقـ الـدـمـ، وـنـحـوـ ذـلـكـ مـاـ يـدـلـ عـلـىـ اـسـتـمـرـارـ الـحـيـاـةـ حتـىـ اـنـتـهـاـ الـذـبـحـ .“

قالـ اللـهـ تـعـالـىـ : (حـرـمـتـ عـلـيـكـمـ الـمـيـتـةـ وـالـدـمـ وـلـخـمـ الـخـنـزـirـ وـمـاـ أـهـلـ لـغـيـرـ اللـهـ بـهـ وـالـمـنـحـنـقـةـ وـالـمـوـقـوـذـةـ وـالـمـنـرـدـيـةـ وـالـطـيـحـةـ وـمـاـ أـكـلـلـسـبـعـ إـلـاـ مـاـ ذـكـيـتـ) المـائـدـةـ/3ـ، فـأـبـاحـ مـاـ أـصـيـبـ مـنـ بـهـيـمـةـ الـأـنـعـامـ بـخـطـرـ، بـشـرـطـ تـذـكـيـتـهـ؛ إـلـاـ فـلاـ يـحـلـ أـكـلـهـاـ ”انتهىـ منـ ”فتـاوـيـ الـلـجـنـةـ الدـائـمـةـ“ (22/455) .“

ثانياً: ذبح الحيوان الذي لا يتحرك ولكنه ما زال حياً.

إـذـاـ لـمـ يـتـحـرـكـ الـحـيـوـانـ قـبـلـ الـذـبـحـ، وـلـمـ يـحـرـكـ يـدـاـ وـلـاـ رـجـلـ، لـكـ عـلـمـتـ حـيـاـتـهـ، أـوـ طـئـتـ حـيـاـتـهـ، ثـمـ سـالـ الـدـمـ عـنـ ذـبـحـهـ، أـوـ تـحـرـكـ بـعـدـ ذـبـحـهـ: فـهـذاـ مـخـتـلـفـ فـيـهـ.

قالـ الـبـهـوـتـيـ فيـ ”شـرـحـ الـمـنـتـهـىـ“ (6/337) : ”(فـذـكـاهـ وـحـيـاـتـهـ تـمـكـنـ زـيـادـتـهـ عـلـىـ حـرـكـةـ مـذـبـوحـ: حـلـ)؛ وـلـوـ اـنـتـهـىـ قـبـلـ الـذـبـحـ إـلـىـ حـالـ يـعـلـمـ أـنـهـ لـاـ يـعـيـشـ مـعـهـ، وـلـوـ مـعـ دـعـمـ تـحـرـكـهـ؛ لـقـوـلـهـ تـعـالـىـ: (إـلـاـ مـاـ ذـكـيـتـ)، مـعـ أـنـ مـاـ تـقـدـمـ ذـكـرـهـ أـسـبـابـ الـمـوـتـ .“

(وـالـاحـتـيـاطـ) أـنـ لـاـ يـؤـكـلـ مـاـ ذـبـحـ مـنـ ذـلـكـ إـلـاـ (مـعـ تـحـرـكـهـ)، وـلـوـ بـيـدـ أـوـ رـجـلـ، أـوـ طـرـفـ عـيـنـ، أـوـ مـصـعـ ذـنـبـ)، أـيـ: تـحـرـكـهـ، وـضـرـبـ الـأـرـضـ بـهـ، (وـنـحـوـهـ) كـتـحـرـيـكـ أـذـنـهـ، خـرـوجـاـ مـنـ خـلـافـ صـاحـبـ الإـقـنـاعـ وـغـيـرـهـ.

(وـمـاـ وـجـدـ مـنـهـ مـاـ يـقـارـبـ الـحـرـكـةـ الـمـعـهـودـةـ فـيـ الـذـبـحـ الـمـعـتـادـ، بـعـدـ ذـبـحـهـ، دـلـ عـلـىـ إـمـكـانـ الـزـيـادـةـ قـبـلـهـ)، فـيـحـلـ نـصـ [أـيـ: نـصـ عـلـيـهـ الـإـمـامـ أـحـمـدـ]، وـمـاـ لـمـ يـبـقـ فـيـهـ إـلـاـ حـرـكـةـ مـذـبـوحـ: لـاـ يـحـلـ ”انتـهـىـ“.

وقـالـ فـيـ ”حـاشـيـةـ الرـوـضـ“ (7/449) : ” وـاخـتـارـ الـمـوـفـقـ: بـأـنـ تـعـيـشـ زـمـنـاـ يـكـونـ مـوـتـهـاـ بـالـذـبـحـ أـسـرـعـ مـنـهـ، أـوـ إـنـ تـحـرـكـ الـمـرـيـضـةـ وـيـسـيلـ دـمـهـاـ، أـهـ وـمـفـهـومـهـ، إـنـ لـمـ تـمـكـنـ زـيـادـتـهـ عـلـىـ حـرـكـةـ مـذـبـوحـ بـطـولـ الـمـدـةـ، فـلـاـ .“

وقـالـ الشـيـخـ [ابـنـ تـيـمـيـةـ]، لـمـ ذـكـرـ شـرـوـطـهـ: الـأـظـهـرـ أـنـهـ لـاـ يـشـتـرـطـ شـيـءـ مـنـ هـذـهـ الـأـقـوـالـ، بلـ مـتـىـ ذـبـحـ، فـخـرـجـ الـدـمـ الـأـحـمـرـ، الـذـيـ يـخـرـجـ مـنـ الـمـذـكـيـ فيـ الـعـادـةـ، لـيـسـ هـوـ دـمـ الـمـبـتـ، إـنـهـ يـحـلـ أـكـلـهـ، وـلـاـ يـتـحـرـكـ، فـيـ أـظـهـرـ قـوـلـيـ الـعـلـمـاءـ“ اـنـتـهـىـ.

وقد ذكرت أن الشاة تحركت بعد ذبحها ، وتدفق منها الدم .

وعليه ؛ فلا حرج من أكلها، إذا لم يكن مرضها يؤدي إلى ضرر يلحق أكلها.

والله أعلم.